واتي المطالب وهذا من اسباب اعجازه التي لم يصل
الي ادني مراتبها غيره وقد لحظا انشا عرفي البيت
الذي ذكره العز نحو ما قررته لانه لو ذكر بمجرد التلاقي
لم ينبه لهول ذلك اليوم ولا استحضر جميع ما فيه فلم
يحصل المقصود من تخويفه وتقريعه واما اذا ذكره
بذلك اليوم المشهور الذي صار يضرب به المثل
في هزيمته وجبنه وعجزه عن شق غباره فيه ونحو
ذلك مما وقع فيه فقد حصل المقصود من تخويفه
وتقريعه وزجره وتوبيخه والتسجيل عليه بان
من وقع له مثل ذلك اليوم لا ينبغي ان يعود الي طعان
بل ولا الي حمل سنان فاتضح ان ما في البيت من نوال
ما في الاية وان النكتة في ذلك اشهر من نار علي علم
وهذا الجواب لم ارمن نبه علي شي منه **وسيل**
رضي الله عنه عما سال العز في اماليه ايضا عن قوله تعالى
اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي والله تعالي
عالم بايمانه فالحكمة في ذلك وما فايدة الاستفهام الجواب
فاجاب طهر الله قلبه بالايمان ووالي عليه مزيد
العفو والغفران واسكنه اعلى فراديس الجنان
ابن بقوله الجواب عن ذلك مذكور في كتب التفسير
وحاصله مع الزيادة عليه ان الله تعالى تفضل على
انبيايه ورسله بما لم يتفضل على غيرهم ومما حماية
ساحتهم المطهرة انه تدنس بريبة او ترمي بردية
حاشاهم الله عن ذلك واذا كان هذه عادة الله معهم

في ذلك

فابراهيم

فابراهيم اكملهم بعد نبينا صلى الله وسلم عليهم فله من تلك الحماية
الحظ الاوفى وحيث ان ابراهيم سال ربه بغاية من الادب
ونهاية من الخضوع ان يريه كيفية احيا الموتى واذا سمع
هذا من لم يبلغ حقيقة العلم باحوال الانبيا داخله شك
في هذا السوال وتوهم منه غير المراد مما لا يليق بمقام
الخليل بل ربما اداه الي الكفر فاراد الله تعالي ان
ينزه مرتبة خليله وان يحفظ غيره من الهلاك بسببه
فساله وهو اعلم بما انطوي عليه ضميره من البلوغ الي
غايات الايمان والوصول الي نهايات الايقان
فقال له باداة التقرير الدال علي كمال نزاهته
اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي بانضمام عين
اليقين الي علم اليقين فانه بان ان ايمان ابراهيم
علي اكمل وجوه الايمان وانه لم يخالطه ادني وهم
~~وانه لم يخالطه ادني وهم~~ وانه ليس بمنزله من سواله
عن نفسه ذلك الا ذلك العيان الذي هو اعلى مقامات
العرفان ولاجل ذلك جا عن جماعة انه قال بلي يارب
ولكن ليس الخبر كالعيان على انه من تامل سوال
ابراهيم فهم منه مراده وهو انه صلى الله عليه وسلم
لم يسال عن اصل الاحيا وانما سال عن كيفيته
وهذا صريح في انه مومن باصل الاحيا ومتيقن
له وانه مما انطوي ضميره على اعتقاده فان قلت
اذا دل سواله على ذلك فلم قيل اولم تومن قلت
هذه الدلالة لا يفهمها اكثر الناس فلو وكل الامر اليهم

Copyright © King Saud University